دراسات التحليل النقدي في الخطاب الإعلامي

Analytical studies related to the media

Discourse

إعداد

أ / شيخة عبيد عبد الرحمن البشر

طالبة بجامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية

- تحليل الخطاب

تجاوزت دراسات تحليل الخطاب حدود الجملة والنص بمختلف توجهاتها (البنيوية، التوزيعية، التوليدية التحويلية) دون القطيعة العلمية من بين تلك التوجهات، بل تجاوزًا ينبني على تطورٍ واستفادة من معطيات اللسانيات الجملية، تجاوزًا عن كل مسائل الوصف اللغوي الشكلي الذي لا ينظر إلى مسائل الوصف من حيث دلالته وتداوله وسياقه الثقافي العام، وهذا مهم وله دور حاسم في فهم معنى الخطاب وتشكيل سياقه الاجتماعي. فتنظر دراسات تحليل الخطاب إلى استعمال اللغة كأداة توصيلية في سياق عين من قبل متكلم أو كاتب للتعبير عن معان، وتحقيق مقاصد للخطاب.[1]

بيد أنه قد يتداخل تحليل الخطاب مع لسانيات النص إلا أن النص ينبني على النصية أي العلاقات التراتبية للوحدات والمتواليات وتجعل المتواليات النصية هي وحدتها الكبرى في النص لا في الجملة، والخطاب

[1] ج براون؛ و ج يول. تحليل الخطاب. ترجمة: مُحَمَّد لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود: الرياض، 1997م، ص33.

تركز على التلفظ، وهو ما يقابل الملفوظ كما عند بنفنيست وديكرو[2]، أو ما ينبني "على العلاقة التي بين النص والمقام"[3]. واقتصر كلٌّ من باتريك شاردو ودومينيك دراسة تحليل الخطاب على القضايا التالية:

1. تحليل الخطاب بوصفه دراسة الخطاب، أي دراسة الاستعمال الحقيقي للغة من قبل متكلمين حقيقين في وضعيات حقيقية.
2. تحليل الخطاب بوصفه دراسة للتحادث.
3. تحليل الخطاب بوصفه وجهة نظرٍ خصوصية إلى الخطاب.[4]

وبشكل أكثر دقة وبطريقة مقننة هناك آليات معينة لا بد من الأخذ بها عند إجراء تحليل أي خطاب، وهي فيما يلي:

1- النصوص: كيف تسمح لنا التقنيات المختلفة أن تجمع بين العناصر السيميائية لتشكيل نصوص معترف بها اجتماعياً يمكن استخدامها بأنواع مختلفة من الأفعال المعترف بها اجتماعيًا.

2- السياقات: المواقف الاجتماعية والمادية التي تُنشئ فيها النصوص، وتُستهلك ويتم تبادلها وتتخصص.

---

[2] Benveniste, Emile. Problèmes de linguistique générale, T2, Gallimard: Paris, 1979, P80,81. & Ducrot, Oswald. Les lois de discours. Langue française, 22. ،Langue française. N°42, 1979, P 21

[3] باتريك شارودو؛ ودومينيك منغنو. معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة: تونس، 2002م، ص44.

[4] المرجع السابق، ص44، 45.

3- الأفعال والتفاعلات: ما يفعله الأشخاص بالنصوص، وخاصةً ما يقومون به مع بعضهم بعضًا.

4- السلطة والأيديولوجيا: كيف يستعمل الأشخاص النصوص للسيطرة والهيمنة على الآخرين، وصياغة رؤية واقعية مماثلة.[5]

وكل هذه الآليات تتطلب أن يكون للخطاب موضوعًا مؤدى إلى فهم وإلا بطل إن يكون خطابًا، بحيث تكون آليات تلفظه ترتبط ارتباطًا تنظيميًا نصيًا محددًا بموقع اجتمعي معين؛ وباعتباره فنًا من فنون دراسة الخطاب فإنه يمكنه أن يهتم بنفس الكتابات التي تتناولها اللسانيات الاجتماعية وتحليل المحادثة، فدراسة خطاب عيادة طبية –مثلًا- يجب على الدارسين أن يأخذوا بعين الاعتبار قواعد الحوار (موضوع تحليل المحادثة) والتنوعات اللغوية التي هي موضوع اللسانيات الاجتماعية، وطرق الحجاج التي هي موضوع البلاغة... إلخ .[6]

إلا أن البحث عن مضامين خطاب ما يتطلب اعتماد وسيلة ما للتحليل بحسب اختصاص المحلل سواء أكان لغويًا أم إعلاميًا أم اجتماعيًا... إلخ، مما جعل بعض الباحثين يعطي تحليل الخطاب مفهومًا عامًا وغير محدود يساوى فيه مع أي مجالٍ آخر، من حيث هو "دراسة لغة التواصل سواء أكانت محكية أم

[5] Jones، R. H ; Chik، A. and Hafner، C. A.Discourse analysis and digital practices In: Discourse and Digital Practices: Doing discourse analysis in the digital age (Book or Report Section PDF).

[6] شارودو، باتريك؛ ومنغنو، دومينيك. معجم تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص45.

مكتوبة"[7]، مما توسعت على إثرها أبحاث تحليل الخطاب ولاقت اهتمامًا كبيرًا في جميع الاختصاصات، وتعد نظرية النحو الوظيفي النسقي مع هاليداي[8] أول نظرية لسانية تتعامل مع الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية لها وظائف متنوعة. وأضفى البعد الوظيفي الاجتماعي فيها نقطة انطلاق مهدت لظهور التحليل النقدي للخطاب فيما بعد على يد نورمان فاركلوف مع بداية تسعينات القرن الماضي[9]. والذي أضفى بدوره تطورًا ملحوظًا عندما ركزت على الجانب الاجتماعي لإنتاج الخطاب وتداوله، وكذلك تقصي مواطن السلطة الكامنة فيه.

وحمل التحليل النقدي للخطاب آثار ردود فعل قوية ضد اللسانيات البنيوية بتبني الدور الاجتماعي للغة، وبتميزه في تمثيل ملمحٍ بارزٍ مختلف عن المقاربات الأخرى، وذلك من خلال اهتمامه بالسلطة، "وافتراضه المحايث أن العلاقات الاجتماعية التي تعكسها النظرية اللغوية تمثل جزءًا من نظام شامل يتميز بعلاقات غير متكافئة للسلطة".[10]

وترتب على تقاطع التحليل الخطابي مع حقول معرفية ونظريات أخرى من خارج حدود اللسانيات ظهور مقاربة التحليل النقدي للخطاب وبروز مناهجها، فإذا كانت المقاربات اللغوية للخطاب تصف

---

[7] عمايرة، موسى؛ وآخرون، مقدمة في اللسانيات المعاصرة، دار وائل: عمَّان، 2000م، ص 199.

[8] ج براون؛ و ج يول، تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 53.

[94] Baker, Pull; Ellece Sibonile. Key Terms In Discourse Analysis, Continuum International Publishing Group London: New yourk, 2011, P26.

[10] بريز، روث. التحليل النقدي ونقاده، ترجمة: محمَّد الملاح، مجلة جامعة أم القرى، مارس 2019، ع23، ص301.

هياكل اللغة وتحلل استعمالاتها وتفاعلاتها داخل سياقات اجتماعية معينة، فإن مناهج التحليل النقدي للخطاب تُفَسِّر الممارسات الاجتماعية للغة بهدف كشف وظائف السلطة والهيمنة اللغوية.

التحليل النقدي للخطاب:

تعود نشأة التحليل النقدي للخطاب إلى دعم جامعة أمستردام بندوة مقامة في يناير 1991م. شارك فيها كل من: تون فان دايك، ونورمان فاركلوف ، وجنيثر كريس، وثيو فان ليفن، وروث فوداك[11]. عرفه نورمان فاركلوف بأنه "تحليل للعلاقات بين الخطاب (يتضمن اللغة وأشكال سيرورات المعنى الأخرى، كالتعبير بالجسد والصور المرئية) والعناصر الأخرى في الممارسات الاجتماعية، وهو يعنى على وجه الخصوص بالتغييرات الجذرية التي تلحق الحياة الاجتماعية المعاصرة: موقع الخطاب في سيرورات التغيير. والتحولات في العلاقات بين الخطاب وسيرورات المعنى عامة من جهة، والعناصر الاجتماعية الأخرى في شبكات الممارسات من جهة أخرى"[12]. ينطلق تعريف فاركلوف من وعيه بالعلاقة الوثيقة بين الخطاب والمجتمع؛ لأن التحليل النقدي تحليلٌ يركز على تفاعل الخطاب مع باقي مكونات السياق الاجتماعي فكل خطاب هو في الأصل ممارسة اجتماعية.

[11] روث فوداك؛ وميشيل ماير. مناهج التحليل النقدي، ترجمة: حسام أحمد فرج، وعزة شبل مُحَمَّد، المركز القومي للترجمة: القاهرة، 2014م، ص21.

[12] فاركلوف، نورمان. تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ترجمة: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة: لبنان، 2009م، ص26.

أما فان دايك فيركز على هيمنة السلطة وعدم المساواة الاجتماعية في تعريف التحليل النقدي للخطاب على أنه نمط من بحوث الخطاب التحليلية التي تدرس طرائق تنفيذ سوء توظيف السلطة واستمرارها ومقاومتها والهيمنة الاجتماعية وعدم المساواة بواسطة النص والحديث في السياق الاجتماعي والسياسي؛ وتمكن محللو الخطاب النقدي في مثل هذا الحقل البحثي من اتخاذ موقف يتحدى السلطة الاجتماعية المهيمنة بوضوح لكي يفهموا ويفضحوا عدم المساواة الاجتماعية ومن ثم يقاومونها[13]. ومن منظور الأيديولوجيات المتضمنة في النصوص هو: "مقاربة في تحليل الخطاب تنظر إلى اللغة باعتبارها ممارسة اجتماعية، وتعنى بطرق التعبير عن الأيديولوجيا وعلاقات القوة التي تتضح من خلال اللغة".[14]

وفي تعريف جامع هو: "ضرب من ضروب تحليل الخطاب يتخذ موقفًا ناقدًا من الكيفية أو الطريقة التي تستعمل بها اللغة، ويتجه إلى تحليل النصوص وسائر الأنماط الخطابية بهدف الوقوع على الأيديولوجيا والقيم الكامنة في تلك الخطابات. وهو يحاول الكشف عن العلاقات بين المصالح والقوى أو السلطة في أية مؤسسة أو سياق اجتماعي تاريخي من خلال تحليل طرق توظيف الناس للغة"[15]. فهو مستند على ثلاثة مفاهيم أساسية السلطة والتاريخ والأيديولوجيا؛ إذ يتم ذلك بالربط بين النص وتاريخه ومجتمعه. وتنبع أهميته

[13] فان دايك، توين. الخطاب والسلطة، ترجمة: غيداء العلي، المركز القومي للترجمة: القاهرة، مصر، 2014، ص189.

[14] Baker, Pull; Ellece, Sibonile. Key Terms In Discourse Analysis, P27.

[15] Richards, Jack C.; and Richard W. Schmidt. Longman dictionary of Planguage teaching and applied linguistics. Routledge, 2010.,145.

من الوعي المعاصر بالارتباط الوثيق بين جوانب التغير في استعمال اللغة الطبيعية ومظاهر التغير الاجتماعي والثقافي[16]،ويلحق هذه العناية بوجه مخصوص العناية بالتغييرات الجذرية التي تلحق الحياة الاجتماعية المعاصرة: موقع الخطاب في سيرورات التغيير، والتحولات في العلاقات بين الخطاب وسيرورات المعنى عامة من جهة، والعناصر الاجتماعية الأخرى في شبكات الممارسات من جهة أخرى.[17]

يهدف التحليل النقدي إلى فحص عدم المساواة الاجتماعية، والتي تم توريتها خلف اللغة. فهي ليست مجرد بحث اجتماعي أو سياسي بل تقوم على حقيقة أن بعض أشكال النص والكلام قد تكون غير عادلة، فتعمل على تعرية الظلم والمساهمة في القضاء عليه[18]. فغاية النقد اللساني فضح السلطة التي تمارسها الاختيارات اللسانية المعدة والمنسقة حسب مقاسات المراجع الأيديولوجية لصناع الخطابات[19]. ويتم ذلك بالتزام منهج صارم دقيق[20]، يتمثل فيما يلي:

1- وصف الممارسة النصية.

---

[16] فاركلوف، نورمان. الخطاب والتغير الاجتماعي، ترجمة: مُحَمَّد عناني، المركز القومي للترجمة: القاهرة، مصر، 2015م، ص13.

[17] فاركلوف، نورمان. تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ترجمة: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة: بيروت، 2009م، ص26.

[18] روث فوداك؛ وميشيل ماير. مناهج التحليل النقدي، مرجع سابق، ص139.

[19] يطاوي، مُحَمَّد. اللغة والهيمنة السياسية بين بنى الخطاب وبنى السلطة (تغريدات ترامب على تويتر نموذجًا)، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، المركز الديمقراطي العربي: برلين، ألمانيا، ع3، ديسمبر 2018م.

[20] المرجع السابق.

2- الربط بين محصلاته وما ينتج عن تحليل التفاعل الخطابي في السياق الاستعمالي.

3- تصبح جميع المحصلات معطيات لسانية جاهزة للتفسير الاجتماعي؛ أي الوصول إلى مظاهر التحكم وأطماع الهيمنة والمقصودات الفعلية من الاختيارات اللسانية المعتمدة دون غيرها.

- الخطاب الصحفي

إن الإعلام اليوم يشكِّل جزءًا متكاملًا من ضمن المنظومة الاجتماعية الأخرى كالسياسة والدين والمجتمع والأسرة، وبذلك يؤدي دورًا غير يسير في حياة الناس؛ لأن "المناخ الثقافي والفني والإعلامي الذي يعايشه الإنسان طفلًا وصبيًا ويافعًا ورجلًا يؤثر تأثيرًا بالغًا على تشكيل عقله وتفكيره"[21]. والاختيارات اللغوية في الخطاب تعكس أيديولوجية مرجعها الإعلامي، ومهمة المحلل طرح أسئلة فاحصة تكشف عن الميول السلطوية والأيديولوجيات المتضمنة في النصوص.

يعتمد الخطاب الصحفي في تقديم محتواه الإعلامي على اللغة والتي تؤدي بشكل رئيس وظائف التعبير والتواصل والتأثير. كما سهلت التقنيات الحديثة انتشاره عبر مواقع الإنترنت وتطبيقات التواصل الاجتماعي؛ فأصبح لكل صحيفة موقعًا رسميًا تنشر فيه نسخة مصورة لأعدادها اليومية، وربما امتد الأمر إلى حسابات رسمية في تطبيقات التواصل الاجتماعي، مما سهل مشاركة الخطاب بين أفراد المجتمع بتبادله والتعليق عليه فلم يعد المتلقي قارئًا فحسب بل مشاركًا فيه. كما يعد شكلًا من أشكال التواصل اللغوي

[21] عدلي العبد، عاطف؛ وعاطف العبد، نهى. الرأي العام والفضائيات: دراسة في ترتيب الأولويات، ط1، دار الفكر العربي: القاهرة، 2007، ص38 .

البارزة التي يمكن من خلاله دراستها كظاهرة اتصالية بكل وضوح وتحليله خطابيًا من ناحية قياس الأثر وردود الأفعال والظروف المختلفة التي تتم فيها عملية التواصل. وتكمن قيمة الخطاب الصحفي بوصفه أحد أنماط الخطاب الإعلامي الذي يمارس تقديم خطابات غير أدبية إجمالًا تتناول مواضيع ذات جوانب متعددة: اجتماعية،سياسية، قانونية، دينية، صحية.... إلخ.

يعرف الخطاب الإعلامي عمومًا بأنه: "مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفزيونية، المواد الإعلامية وغيرها من الخطابات النوعية"[22]. وهو: "منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها، والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها".[23]

فهو يشترك مع أنواع الخطاب الأخرى في كونه شكلًا لغويًا لكن يميزه المقاصد الإخبارية التي يهدف مرسل الخطاب من ورائها إلى تنوير المتلقي وقد يصل الأمر إلى التأثير في الرأي العام لأفراد المجتمع. و"أول مقتضيات الخطاب الإعلامي أن يتناول الأمور والمسائل التي يعتبرها الناس هامة ومنحها الأولوية اللازمة لكي تسبق كل ما عداها".[24]

---

[22] العاقد، أحمد. تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة، ط1، دار الثقافة: عمان، 2002، ص110 .

[23] إبرير، بشير. دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، عالم الكتب الحديث: إربد، 2010، ص49

[24] المنتصر، علي. جوانب أساسية للخطاب الإعلامي، مجلة جامعة الزيتونة: ليبيا، ع 15 ، 2015، ص443.

ويعرف الخطاب الصحفي بأنه "حديث مكتوب موجه من مرسل كاتب إلى متلقٍ قارئ بهدف الإقناع والتأثير، أو هو حوار مفتوح بمشاركة كتابية بين طرفي الاتصال: المرسل والمتلقي، أو كتابة بغرض تحقيق هدف العملية الاتصالية"[25].إن التلقي اليومي للخطاب الصحفي قد يجعل منه خطابًا مألوفًا ومعهودًا وهو في الأصل يصبو إلى تقديم منجز كلامي لعموم القراء والمتابعين، بغية إيصال مضامين متعددة الجوانب: سياسية، اقتصادية، دينية، رياضية، اجتماعية، إعلانية، ...إلخ.[26]

وهو حقل غني لغويًا في عصر حضرت فيه الصورة وتكاثفت اللغة منطلقة خارج حدودها لتدخل مجالات الحياة كافة، فأصبحت أي اللغة استثمارًا توظف من أجله الإمكانيات. كما أن الخطابات الإعلامية ممارسة اجتماعية متغيرة تتعرض دائمًا للتغيير والتطور؛ يحاول كل خطاب مواكبة الواقع وأن يحظى بأكبر قدر من التأثير الاجتماعي.

تعدد البنى في الرسائل الإعلامية يجعل منها دائرة عامة للخطاب تتكاثف فيها الدلالات بغزارة الدوال واختلاف أنواعها[27]. لذا يتسم الخطاب الصحفي بالتنوع والتعدد في ماهية المرسل حيث يشارك فيه فئات متنوعة من كل الاختصاصات والتوجهات سواء كان المشاركون في هذا الخطاب أفرادًا عاديون أو ينتمون

[25] عكاشة، محمود. تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي النسوي في القرآن الكريم، دار النشر للمطبوعات: القاهرة، 2013، ص13 .

[26] بسناسي، مُحَمَّد. الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحفي، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري كلية الآداب واللغات، ع25، 2017، ص121.

[27] يطاوي، مُحَمَّد. نقد التواصل الإعلامي، ص33.

لجماعات معينة، أو مؤسسات حكومية، أو قطاعات خاصة فيتحدثون بصفاتهم المهنية أو توجهاتهم الفكرية، مما يخلق بيئة اجتماعية تتفاعل مع الأحداث سلبًا وإيجابًا، وتسعى إلى إيجاد توعية مجتمعية بشأن القضايا المطروحة فيه وذلك بحسب توجهات الصحف والسلطة المفروضة عليها بما يعطي مساحة حرة لتقديم خطابات متباينة تحت راية موضوع واحد.

كما أن تنوع المشاركون في الخطاب يوجد نوعًا من الاختلافات في الرأي ويسعى كل منهم إلى تفنيد رأي الآخر كما أن وجود أكثر من خطاب يؤدي إلى الصراع فيما بينها؛ ذكر فاركلوف " أن تحليل الخطاب يركز على التنوع والتغير والصراع؛ فالتنوع في الممارسات وتنوع العناصر داخلها يعني أنها انعكاس معاصر لعمليات التغير التاريخي التي شكلها الصراع بين القوى الاجتماعية".[28]

فيمكن من خلال الخطاب ممارسة سلطات مقصودة تخدم أيديولوجيات محددة وتعبر عنها، وبطبيعة الحال يصعب على صحيفة ما ملازمة الحياد في القضايا المطروحة لكن تحتكم الصحف إلى السلطة المتاحة لها أو تحكمها المذاهب السياسية أو الدينية التي تنتمي إليها. كما يمكن تمرير الآراء التي تمثلها والتوجهات الفكرية التي تسعى الصحيفة إلى الإقناع بها من خلال الخطاب الصحفي المطروح. تحتكم تلك الأيديولوجيات في الصحافة السعودية إلى مبادئ الشريعة الإسلامية ونظام نشر المطبوعات.

[28] فاركلوف، نورمان. التغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص55 .

كما أن الواقع الإعلامي والاتصالي قادر في كل الأحوال على فرز أنماط من الخطاب يمكن تصنيفها على أنها ذات أبعاد أكثر أو أقل قيمة وفاعلية من حيث قدرتها على إدارة الحوار الاجتماعي وتأثيراتها في عمليات التفاعل الاجتماعي الرامية إلى تبادل الأفكار والمعلومات والمعارف والخبرات والتعبير عن الطموحات والإحباطات والنجاحات والإخفاقات وغيره من الإيجابيات والسلبيات في حياة الأفراد والجماعات[29]. فلا بد من لفت الانتباه إلى أنه لابد من بحث العلاقة بين اللغة والصحافة لمعرفة مدى تأثيرها وإدراك ما يفعله الصحفيون حين يستخدمون اللغة.وعلى الرغم من تداول مصطلح التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي وانتشاره في كثير من الدراسات والبحوث الإعلاميّة، إلّا أنّ البحوث والدراسات التي تناولت منهجيّة وأساليب التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي كشفت عن شح البحوث والدراسات المكتوبة باللّغة العربيّة، وعن افتقارها لمنهجيّة نظريّة أو إطار تحليلي يسترشد به الباحث المحلل ويوجهه إلى تحقيق الغرض المراد.[30]

تلك الطريقة من أجل استكشاف كيف تخفي وسائل الإعلام والصحافة مواقفها الأيديولوجية، وكيف تجسد مواقفها وآراءها، بالطريقة التي تمثل بها القضايا. فالخطاب الإعلامي ليس فقط ناقلًا وراصدًا

[29] المنتصر، علي. جوانب أساسية في الخطاب الإعلامي، مرجع سابق، ص440.

[30] مُحَمَّد أحمد التميمي، جمال. التحليل اللغوي في الخطاب الصحفي: دراسة نظرية، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا: أماراباك، مجلد 10 ، ع 32 ، 2019 ، ص 90.

للمعلومات حول ما يحدث لقضية تمكين المرأة، بل هو أيضًا ناقلًا لإيديولوجيات محددة، تعمل جنبًا إلى جنب مع نقل الأخبار.

الدراسات النقدية في الخطاب الإعلامي:

يتكئ مصطلح النقد في دراسات تحليل الخطاب النقدي على مفاهيم عدة، هي:[31]

- النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت التي تعود إليها مبادئ تحليل الخطاب النقدي، ولفهم النظرية مفهومان أساسيان، هما:

- وجوب توجيه النظرية النقدية إلى المجتمع في خصوصيته التاريخية.

- وجوب تحسين النظرية لفهم المجتمع لدمج العلوم الاجتماعية الرئيسة، لتشمل الاقتصاد وعلم الاجتماع والتاريخ والعلوم السياسية وعلم الإنسان وعلم النفس.

- يستخدم مصطلح النقد في الدراسات اللغوية لـ:

- لتمييز اتجاه (اللغويات النقدية)، وهي قائمة على أساس الترابط بين الجوانب الاجتماعية والسياسية للغة وبين ما توحي به في بناء المجتمع.

- التحليل النقدي للخطاب بتوسيع المعرفة النقدية وزيادة الوعي بمفاهيم الهيمنة ليستطيع المتلقي التحرر منها.

[31] فوداك، روث؛ وماير، ميشيل. مناهج التحليل النقدي، مرجع سابق، ص27- 29.

فتوافق النظرية النقدية التحليل النقدي في هدف "السعي لحماية الإنسان من الوقوع في براثن أفكار جاهزة، أو سلوكيات تفرضها أو تقترحها عليه المؤسسات".[32]

كما لتحليل الخطاب النقدي نظائر في التصورات النقدية في علم اللغة الاجتماعي وعلم النفس الاجتماعي، ويُنظَر إلى تحليل الخطاب على أنه ردة فعل ضد النماذج الاجتماعية أو غير النقدية السائدة.[33]

بدأت بوادر الدراسات النقدية في الخطاب الإعلامي في هيئة لمحات نقدية في سلسلة من دراسات الأخبار السيئة التي قامت بها مجموعة إعلامية في جامعة غلاسغو البريطانية منذ 1976م وحتى 1993م[34]، و كان تركيزها منصبًا على البنى السطحية كالتحيز في اختيار المفردات في التغطية الإعلامية لقضايا المنازعات الصناعية، والإضرابات، ومرض الإيدز.

توسعت الدراسات النقدية بالاستناد إلى نظرية هاليداي في نحو اللغة الوظيفية النظامية لدراسة الأفعال المتعدية في نماذج تركيب الجمل النحوية. وتمثلت تلك الدراسات في أعمال روجر فاولر ورفاقه في السبعينيات الذين هدفوا في بحوثهم إلى وصف الأحداث والأفعال والتركيز على تنوع تراكيب الجمل وبيان وظيفة الفاعل في الجملة، من ذلك تحليل وصف أعمال الشغب في مهرجان مُقام للأقليات لم يتم التركيز

[32] بوتومور، توم. مدرسة فرانكفورت، ترجمة: سعد هجرس، دار أوبا: طرابلس، 2004م، ص205.

[33] فان دايك، توين. الخطاب والسلطة، مرجع سابق، ص190.

[34] الخطاب والسلطة، توين فان دايك، ص206- 207

على مسؤولية الشرطة في أعمال العنف بتجاهل مسؤولية الفاعل وذلك بالتنوع في التراكيب بين المبني للمجهول والجملة الاسمية.[35]

طبق فان دايك نظرية خطاب الأخبار على طريقة فاولر في دراسة نقدية للأخبار الدولية والعنصرية في الصحافة والتغطية الإخبارية لقضية وضع اليد في أمستردام 1988م، وركز في دراسته على توظيف أدوات اللغة كتحليل الأفعال المتعدية لمفعول أو أكثر في الجملة وبنى المفردات المعجمية والحال وأفعال الكلام[36]

- مبادئ تحليل الخطاب النقدي:

تعود مبادئ تحليل الخطاب النقدي إلى النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت قبل الحرب العالمية الثانية، وبدأت تلك المبادئ بالتركيز على اللغة والخطاب فضلًا عن اندماجها مع اللسانيات النقدية في نهاية السبعينات وهناك عدد من نظائر تحليل الخطاب النقدي في التصورات النقدية في علم اللغة الاجتماعي وعلم النفس الاجتماعي التي يرجع بعضها إلى بداية السبعينات؛ وكما هو الحال في التخصصات الأخرى يمكن النظر إلى تحليل الخطاب النقدي على أنه ردة فعل ضد النماذج الاجتماعية أو غير النقدية السائدة

[35] الخطاب والسلطة، توين فان دايك، ص207- 208

[36] الخطاب والسلطة، توين فان دايك، ص208

في الستينيات والسبعينيات[37]،وتتطلب في تحليل الخطاب عدد من المبادئ العامة التي وضعها فاركلوف وفوداك في التحليل الخطاب النقدي، وهي:[38]

- القضايا الاجتماعية والسياسية مبنية ومنعكسة في الخطاب:

أي أن تحليل الخطاب النقدي يتناول القضايا الاجتماعية والسياسية، ويدرس الطرق التي تبنى بها وتنعكس على استعمال استراتيجيات وخيارات خطابية معينة في المقالات والأخبار والتحقيقات الصحفية، كما تنعكس على المواقف المتضمَّنَة داخل النص تجاه تلك القضايا تأييدًا أو رفضًا.

- علاقات السلطة تؤدى من خلال الخطاب:

وفق معايير الاختيار المستخدمة للتمييز بين الحدث والنص أو ما يسمى بـ(القيم الصحفية) والمنطق الذي يدعم معايير الاختيار هذه (من حيث تكاليف جمع النصوص، وكتابته للجمهور، والالتزامات والأنظمة وقواعد النشر)، ويدخل فيها سلطة المجتمع بعاداته وأعرافه.

- الخطاب يعكس إنتاج العلاقات الاجتماعية ويعيدها:

أي أن الخطاب لا يعكس العلاقات الاجتماعية فقط، ولكنه أيضا –جزئيًا– يعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية، فالعلاقات الاجتماعية تنشأ ويحافظ عليها من خلال استعمال الخطاب. من ذلك أحوال تقديم المشاركين بصفات مختلفة لإكساب الخطاب مضامين التأثير في قضية ما.

---

[37] فان دايك، توين. الخطاب والسلطة، مرجع سابق، ص190.

[38] بالتريدج، براين. تحليل الخطاب، ترجمة عبدالرحمن الفهد، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، 2017م، ص236.

- الإيديولوجيات تبنى وتنعكس في استعمال الخطاب:

الأيديولوجيات تنتج وتنعكس في استعمال الخطاب، وهذا يشمل طرق تمثيل المجتمع. الخطاب الصحفي من منظور التحليل النقدي للخطاب خطاب ملئ بالأيديولوجيا يسعى إلى تبنيها والسيطرة والتحكم بالجماهير.

إذ تتجه عناية التحليل النقدي للخطاب نحو بناء منهجية لكشف اللبس الحاصل في النصوص والتعبيرات الخاصة بالأبنية والمعاني والأحداث المضمنة داخل النصوص، بوصفها معلومات متاحة بدرجة أقل بالنسبة للوعي الإنساني.[39]

الدراسات النقدية العربية:

وبشأن الدراسات العربية فهي كالتالي:

- الوحدة في الخطاب القومي العربي من 1955م إلى 1965م –دراسة في ضوء التحليل النقدي للخطاب، نورهان عبد الرؤوف أحمد مُحَمَّد،2018م، جامعة عين شمس. (رسالة دكتوراه) اعتمدت الدراسة تقديم مقارنة بين الخطابين الناصري والبعثي لتحليل التشكل الخطابي لأيديولوجيا الوحدة في الخطاب القومي العربي، وتهدف إلى الكشف عن الوسائل اللغوية التي وظفها الخطاب القومي العربي في ترويج أيديولوجيا الوحدة وترسيخها في أذهان الجماهير ، ثم توظيفها خطابيًا بوصفها أداة لاكتساب الشرعية السياسية وتنازعها وذلك لتأسيس هوية عربية وحدة . وقد عرضت الدارسة مظاهرها الواضحة في الخطاب القومي

[39] لوك، تيري. تحليل الخطاب النقدي قضية ما وراء اللغة (الميتالغوية) في تحليل الخطاب النقدي، ترجمة عبدالرحمن مُحَمَّد طعمة، مجلة التدوين، ع11، 2018، ص 18.

العربي من خلال الاستقطاب: (النزوع إلى قطب الانتماء، الاحتواء، الإقصاء). وتنميط الشخصية: (وصف هوية الذات، وصف النشاطات، وصف الأهداف، وصف المعايير والقيم، وصف الموقع والعلاقات)

- التحليل النقدي للخطاب- نماذج من الخطاب الإعلامي، د. منية عبيدي، دار كنوز المعرفة،عمّان،2016 م. عالجت الدراسة الخطاب الإعلامي من منظور التحليل النقدي للخطاب، قدمت فيه الباحثة إطارا نظريًا مبسطًا لمقاربات التحليل النقدي للخطاب الإعلامي، واختصت مقاربة نورمان فاركلوف بالتفصيل، وتناولت بالتطبيق الخطاب التونسي بالتطبيق(خطاب السلطة وخطاب الشعب وخطاب الإعلام)، وهو خطاب سلبي واكب الثورة واهتم بالشعارات التي رفعها المتظاهرون وعكس الصراع الحاصل في تلك الثورة، إضافة إلى قصر المدة الزمنية للخطاب المحلَّل شهر ونصف تقريبًا.
- التحليل النقدي الجديد للاستعارة، سعيد بكار، مجلة الخطاب- مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي أوزو، العدد23، الجزائر، 2016 م. مقال يتناول مفهوم التحليل النقدي للخطاب ووظائف تحليل الخطاب، وركز على الاستعارة لكونها بنية خطابية هامة في تحليل الخطاب السياسي وقدم فيه مثالا تطبيقيا للاستعارة.
- المعالجة الآلية لوعاء الأخبار: تحليل الخطاب النقدي المعتمد على المدونة الحاسوبية، عقيل حامد الشمري ومحمود عبدالله المحمود، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، العدد33، 2015م. اعتمدت الدراسة على مدونة لغوية من قناتي العربية والجزيرة، وقام الباحثان بالتحليل الكمي لمدونة الدراسة من خلال استخراج قوائم التكرار للكلمات واستخراج الكلمات المميزة لنصوص كل قناة مقارنة بالأخرى، بالإضافة إلى استعراض الكشاف السياقي وتحليل الكلمات المصاحبة للكلمات الأكثر تكرارًا والكلمات المميزة.

- من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب، مُحَمَّد لطفي الزليطني، مجلة الخطاب- مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي أوزو، الجزائر، العدد17، 2014م. تناول الخطاب الإشهاري بالتحليل النقدي لتأثيره في توجيه المواقف وفرض أنماط معينة من التفكير والسلوك، وتكريس البنية الاجتماعية القائمة أو المنشودة ضمن أطر مرسومة محددة تتعمق في نفوس المتلقين من خلال طرق محددة في الاستعمال اللغوي محملة بأيديولوجيات المجتمع، وتناول بالتطبيق عدة خطابات إشهارية مصورة.
- تمظهرات الفاعل الاجتماعي من خلال الإحالة إلى الآخر، جمعان عبد الكريم ورجب الزهراني، ندوة لسانيات النص وتحليل الخطاب، مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب، جامعة ابن زهر، المغرب،2010م[40]. ذكر د. جمعان عبد الكريم أن هذه الدراسة لم يُنشَر الشق التطبيقي منها، وقام فيه بتتبع الإحالة إلى الآخر وأنواعها والاستراتيجيات الحجاجية.

وتناولت دراسة بعنوان: "اتجاهات بحوث تحليل الخطاب الصحفي: دراسة تحليلية مقارنة بين المدرستين الإعلامية واللغوية" .[41]خمس دراسات النقدية للخطاب الصحفي، وهي:

- دراسة ايمان السعيد بعنوان: "الوسائل اللغوية للتأثير والاقناع في مقالات إحسان عبد القدوس حول قضية الأسلحة الفاسدة".

رصدت فيها الباحثة ملامح الخطاب الحجاج الإقناعي، ووسائل التأثير الدلالية- اللغوية، ووسائل الإقناع المنطقية اللغوية الموظفة في الخطاب الحجاجي الإقناعي، أكدت

[40] أشار إلى هذه الدراسة د. جمعان عبدالكريم في كتابه (من تحليل الخطاب إلى التحليل الخطاب النقدي)، ص170 .

[41] عبدالقوي، محمود حمدي. اتجاهات بحوث تحليل الخطاب الصحفي: دراسة تحليلية مقارنة بين المدرستين الإعلامية واللغوية، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، عدد 5، سبتمبر 2018، ص 151: 199.

فيها الباحثة الأبنية المتوازية في مقالاته التي تقوم في أصلها على توافق البنية النحوية للمتواليات من عبارات وجمل.

وأن القدرة على صياغة هذه الأبنية المنسجمة من الناحية الشكلية تعكس القدرة في التكافؤ على ترتيب الأفكار وتقسيمها على نحو منسجم، وتضاف قيمة الأبنية اللغوية إلى وسائل التأثير والإقناع لتحقق استجابة عالية للخطاب.

- دراسة هدى عبد الغني باز بعنوان: "خطاب الحجاج الاجتماعي في مؤلفات قاسم أمين".

حللت فيها الباحثة ملامح الخطاب الخطاب الحجاجي الإقناعي للكاتب عبر مجموعة مقالات منشورة له في عدة صحف. ربطت فيها الكاتبة بين خطابه بوصفه إنتاج لغوي، والسياق الاجتماعي والثقافي الذي أنتجه، والربط بين خطابه الحجاجي الاجتماعي من منظور نظرية تحليل الخطاب وعناصر الاتصال.

- دراسة منال جمال محمود بعنوان: "الصياغة اللغوية للخبر في الصحف المصرية والعربية من عام 2009 إلى عام 2011".

دراسة في ضوء نظريتي تحليل الخطاب والأطر. حللت فيها الباحثة عينة من الأخبار الصحفية التي غطت أحداثا سياسية وقعت في مصر في الفترة من إبريل 2009 إلى فبراير 2011. قارنت فيه بين أساليب الصحف واختياراته على مستوى البينة التركيبية وتوظيف كل صحيفة لتعليل أفعال السلطة بما يظهر شرعيتها.

- دراسة منى عبد الرحمن عن: "الدعاية السياسية في الخطاب الإعلامي بجريدتي الأهرام والجمهورية في الفترة من 1990 إلى 2003.

حللت الباحثة الخطاب الدعائي المصاحب لحدثين سياسيين هما: الخطاب الدعائي المصاحب لحرب الخليج الثانية (1990)، والخطاب الدعائي المصاحب لحرب 2003،

في مقالات رؤساء تحرير جريدتي الأهرام والجمهورية خلال هذه الفترة. واختارت الباحثة الخطاب الدعائي المعاصر ووظفت فيه نظرية تحليل الخطاب لوصف بعض الظواهر اللغوية استعانة ببعض الأساليب الإحصائية في عقد المقارنات المختلفة بين بعض نتائج الدراسة.

- دراسة محاسن عبد القادر حسن عن "تحليل الخطاب النقدي للنصوص الصحفية الإخبارية المترجمة" تناولت الباحثة الاعتبارات السياسية والأيديولوجية التي تحكم تدخل المترجم في عملية النقل اللغوي، الذي هو بدوره منتج للنص المتَرجَم، قارنت فيها بين مجموعة من النصوص الإخبارية لقناة يورونيوز الإنجليزية، والنصوص العربية المترجمة عنها المنشورة على شبكة الانترنت. كاشفة عن وجود العديد من التغييرات والاختلافات بين النص الأصلي وترجمته. تحكم هذه التغييرات تحركات إيديولوجية كامنة، ففعل الترجمة نشاط فكري يفتقر إلى الحياد في كثير من الأحيان. واستنتجت أن اللغة المستخدمة في تغطية الأخبار مُتلاعب بها أيديولوجيا للتأثير على القراء.